مجلة الجامعة الإسلامية المجلد التاسع – العدد الثاني ، ص61 - ص94 ، 2001

أحاديث الإسراء والمعراج عرض وتحليل

نزار عبدالقادر ريان *

كلية أصول الدين الجامعة الإسلامية – غزة

ص. ب. 108 غزة – فلسطين

ANALYSER OF ALISRA' WAL MERAJ HADITHS

Abstract **This study analysis texts of Isra' and Me'raj in the Quran and Sunna . It illustrates the true walim only .**
In his analysis of the texts and clarificationof their implications, the researcher wrsiders opinions of the learned ulama. Where ever he finds no explanation, especially in modern issues, he offers his own idea.
This study combines the diversity of hadith narratives, it there fare aspires to introduce along this method, which follows and clarifies an event rather than the diverse narration's .

ملخص **قام الباحث في هذه الدراسة ، بعرض نصوص الإسراء والمعراج من الكتاب والسـنة ، حيث اعتمد على النص المقبول من الحديث النبوي الشريف ، ثم قام بتحليل النصـوص ، وبـيان مدلولاتهـا ، معتمداً في ذلك على ما أورده علماء الأمة من حكم وتحلـيلات وبـيانات ، ثم يبني على ما يقولون ، إلا إن وقف على أمر لم يجد فيه لهم بـياناً ، لا سـيما فـي القضايا التي جدت بعد ، واشتملت على كثير من أحداث زماننا الحاضر .**

وتعتـبر هـذه الدراسـة من حيث الناحية الحديثية جمعاً لمفترق الروايات ، ولعلـه يسـتطيع أن يقدم مباحث كثيرة للسيرة النبوية بهذه الطريقة ، التي تتبع الحدث وتبينه أكثر من الروايات المتفرقات.

* أستاذ مشارك بقسم الحديث الشريف .

المقدمة

تكثر الكتابات في الإسراء والمعراج، وتكـاد تختلط الأوراق فيها، فلا تقف على

كتاب واحد يشترط على نفسه صحة الخبر، فكل ما تأتي به دور النشر حسب علم الباحث من كتيبات عن الإسراء والمعـراج، لم تكن تشترط على نفسها صحة الخبر، بل تكاد تجد اخـتلاطًا عجـبا للصـحيح والموضوع، بين دفتي الكتاب الواحد، ولا تبصر عينك فيه تخريجا وتحقيقًا.

فلذلـك كانـت وجهـة الباحـث، لا سيما والناس تتعشق قراءة أخبار الإسراء والمعـراج، وتنتشـر بينهم روايات كثيرة ضعيفة وموضوعة، أو هي مما ورد في رؤى النبـي صـلى الله عليه وسلم الأخرى، فأضيفت إلى أحاديـث الإسراء والمعراج، وهي ليست منها.

وقـد اشـترط الباحـث ألا يأتـي بخبر دون أن يبين درجته، فلا يتجاوز سمت المحدثين وطريقتهم، فيعزو كل رواية للراوي الأعلى، حـ ـتى تستقل الروايات، ويسهل على القارئ أن يعود إليها في مظانها الأصيلة.

وحديـث الإسراء ورد عن جماعة من الصحابة، بروايات متقاربة، يزيد بعضهم على بعض، فرواه عبد ا بن مسعود، ومالك بن صعصعة، وأنس بن مالك، وعبد ا بن عباس، وحذيفة بن اليمان، وأبو هريرة، وأبو ذر الغفاري، وجابر بن عبد ا رضِي الله عنْهم.

وكانـت كل رواية تأتي بطرفٍ من الخبر، فأراد الباحث أن يجمع الروايات، ثم يدع السقيم منها، ويقتصر على الصحيح والحسن.

وكـان ذِكْـر كل رواية حسب سياقتها الأصيلة في الكتب، يكثر التكرار، ويفوت على القارئ فائدة التتابع في الحدث، فرأى الباحث أن يوردها في سياق واحدٍ، كأنها متن مسـتقل بذاتـه، غـير بعض الأحاديث التي عسر عليه أن يضمنها السياقَ الذي أورده، فأخرها مفردة مبوبة.

ويشـير الباحث إلى مواطن الروايات، ويذكر الحكم عليها، معتمدا على دراسته، ناقلاً أقوال أهل العلم في بعض الأحاديث، مقرا لهم صنيعهم، بعد متابعتهم.

وقُسِمتْ الدراسة إلى مبحثين:

المبحث الأول: عرض الآيات والأحاديث.

المبحث الثاني: تحليل النصوص.

وسميت" **نُصوص الإسراءِ والمِعراج فِي الكِتَابِ والسنة، عرض وتَحلِيلٌ**"

وقد عمد الباحث في تحليل النص وبيان مقاصده على عدم تخطي الرقاب، ففيما قالـه كبار علماء الأمة خير عظيم، وللصف الأول فضله وسبقه، ولذلك كان يزين كلامه بكلامهم، ويشي تصوره باجتهادهم، وينزل نصوصهم منزلتها الكريمة.

هذا جهد المقل، فإن أحسن هذا العبد، فبتوفيق خالقه الكبير، وإن أساء، فمن نفسه والشيطان.

وا أسـأل أن يـرى المسـجد الأقصى جند ا قريبا، فقد اشتاقت لهم الأرض والسماء، والدين والدنيا معا، عجل ا إشراقة فجرهم الآتي.

الإسراء والمعراج

المبحث الأول: عرض الآيات والأحاديث[1]

يقول ا تبارك وتعالى:

﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى[2] الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير وآتينا موسى الكتاب وجعلناه هدى لبني إسرائيل ألاّ تتخذوا من دوني وكيلاً ذرية من حملنا مع نوح إنه كان عبدا شكورا وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين ولتعلن علوا كبيرا فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولاً ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيرا إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها فإذا جاء وعد الآخرة ليسوءوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا عسى ربكم أن يرحمكم وإن عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا ﴾[3].

ويقول رسول ا صلى الله عليه وسلم، حين حدث عن ليلة أسري به: "بينما أنا في الحطيم"[4] وربما قال: "في الحجر"[5] "من مسجد الكعبة"[6] "مضطجعا"[7] " بين النائم واليقظان"[8] "أتيت بالبراق"[9] "ملجما مسرجا"[10] "وهو دابة أبيض طويل، فوق الحمار ودون البغل"[11] "طويلة الظهر ممدودة، خطوه مد بصره"[12] " يضع حافره عند منتهى طرفه[13]، فركبته"[14] "فاستصعب عليه[15] فقال له جبريل: أبمحمد تفعل هذا؟ فما ركبك أحد أكرم على الله منه، قال: فارفض عرقا"[16] " حتى أتيت بيت المقدس[17] فربطته بالحلقة التي يربط به الأنبياء، ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت[18] فجاءني جبريل عليه السلام بإناء من خمر وإناء من لبن"[19] "وإناء من عسل"[20] "فقال: اشرب أيهما شئت، فأخذت اللبن فشربته"[21] " فقال جبريل: صلى الله عليه وسلم: اخترت الفطرة"[22] "التي أنت عليها وأمتك"[23] " الحمد لله الذي هداك للفطرة"[24] " أما إنك لو أخذت الخمر غوت أمتك"[25]، "ثم أخذ بيدي فعرج بي"[26] " إلى السماء، فاستفتح جبريل"[27] " فلما جئت إلى السماء الدنيا"[28] "ضرب بابا من أبوابها"[29]"" فيستبشر به أهل السماء"[30] " قال جبريل لخازن السماء:

افْـتَح"[31] فَقِيلَ: من أَنْتَ؟ قالَ: جِبريلُ، قِيلَ: ومن معك؟ قالَ: محمد، قِيلَ: وقَد بعِثَ إليهِ، قالَ: قَد بعِثَ إليهِ، فَفُتِح لنَا"[32] " فَإِذَا رجلٌ قاعِد، على يمِينِهِ أَسودةٌ وعلى يسارِهِ أَسودةٌ، إِذَا نَظَر قِبلَ يمِينِهِ ضحِك، وإِذَا نَظَر قِبلَ يسارِهِ بكَى، فَقَالَ: مرحبا بِالنبِي الصالِحِ والابنِ الصـالِحِ، قُلْتُ لِجِبرِيلَ:" من هذَا؟" قَال: هذَا آدم، وهذِهِ الأَسودةُ عن يمِينِهِ وشِمالِهِ نَسم بنِـيهِ، فَأَهلُ اليمِينِ مِنْهم أَهلُ الجنةِ، والأَسودةُ التِي عن شِمالِهِ أَهلُ النارِ، فَإِذَا نَظَر عن يمِينِهِ ضحِك، وإِذَا نَظَر قِبلَ شِمالِهِ بكَى"[33].

وفـي روايـة الـبخاري:" فَلَما خَلَصتُ فَإِذَا فِيها آدم، فَقَالَ: هذَا أَبوك آدم فَسلم علَيهِ، فَسلَمتُ علَيهِ فَرد السلام"[34] " فَرحب بِي ودعا لِي بِخَيرٍ"[35].

" ثُم عرج بِنَا إِلَى السماءِ الثانِيةِ، فَاستَفْتَح جِبرِيلُ علَيهِ السلام، فَقِيلَ: من أَنْتَ؟ قَـالَ: جِبرِيلُ، قِيلَ: ومن معك؟ قَالَ: محمد، قِيلَ: وقَد بعِثَ إِلَيهِ، قَالَ: قَد بعِثَ إِلَيهِ، فَفُتِح لَـنَا، فَإِذَا أَنَا بِابنَي الخَالَةِ؛ عِيسى ابنِ مريم، ويحيى بنِ زكَرِياء، صلَواتُ اللهِ علَيهِما، فَرحبا ودعوا لِي بِخَيرٍ.

ثُـم عرج بِي إِلَى السماءِ الثالِثَةِ، فَاستَفْتَح جِبرِيلُ، فَقِيلَ: من أَنْتَ؟ قَالَ: جِبرِيلُ، قِـيلَ: ومـن معك؟ قَالَ: محمد صلى الله علَيهِ وسلم، قِيلَ: وقَد بعِثَ إِلَيهِ، قَالَ: قَد بعِثَ إِلَيهِ، فَفُتِح لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِيوسفَ صلى الله علَيهِ وسلم، إِذَا هو قَد أُعطِي شَطْر الحسنِ[36]، فَرحب ودعا لِي بِخَيرٍ.

ثُـم عرج بِنَا إِلَى السماءِ الرابِعةِ، فَاستَفْتَح جِبرِيلُ علَيهِ السلام، فَقِيلَ: من أَنْتَ؟ قَـالَ: جِبرِيلُ، قِيلَ: ومن معك؟ قَالَ: محمد، قِيلَ: وقَد بعِثَ إِلَيهِ، قَالَ: قَد بعِثَ إِلَيهِ، فَفُتِح لَـنَا، فَإِذَا أَنَا بِإِدرِيس، فَرحب ودعا لِي بِخَيرٍ، قَالَ الله عز وجل: ﴿ورفَعنَاه مكَانًا علِيا﴾[37].

ثُم عرج بِنَا إِلَى السماءِ الخَامِسةِ، فَاستَفْتَح جِبرِيلُ، فَقِيلَ: من أَنْتَ؟ قَالَ: جِبرِيلُ، قِـيلَ: ومـن معك؟ قَالَ: محمد، قِيلَ: وقَد بعِثَ إِلَيهِ، قَالَ: قَد بعِثَ إِلَيهِ، فَفُتِح لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِهارون صلى الله علَيهِ وسلم، فَرحب ودعا لِي بِخَيرٍ.

ثُم عرج بِنَا إِلَى السماءِ السادِسةِ، فَاستَفْتَح جِبرِيلُ علَيهِ السلام، فَقِيلَ: من أَنْتَ؟ قَـالَ: جِبرِيلُ، قِيلَ: ومن معك؟ قَالَ: محمد، قِيلَ: وقَد بعِثَ إِلَيهِ، قَالَ: قَد بعِثَ إِلَيهِ، فَفُتِح

لنا، فإذا أنا بموسى صلى الله عليه وسلم، فرحب ودعا لي بخير"[38] وفي رواية البخاري:" فقال: مرحبا بك من أخ ونبي، فلما جاوزتُ بكى، فقيل: ما أبكاك؟ قال: يا رب هذا الغلام الذي بعث بعدي، يدخلُ الجنةَ من أمته أفضلُ مما يدخلُ من أمتي!"[39].

" ثم عرج إلى السماءِ السابعةِ، فاستفتح جبريلُ، فقيلَ: من أنتَ؟ قالَ: جبريلُ، قيلَ: ومن معك؟ قالَ: محمد، قيلَ: وقد بعثَ إليهِ، قالَ: قد بعثَ إليهِ، ففتح لنا، فإذا أنا بإبراهيم صلى الله عليهِ وسلم، مسندا ظهره إلى البيتِ المعمور، وإذا هو يدخلُه كل يومٍ سبعون ألفَ ملكٍ لا يعودون إليهِ.

ثم ذهب بي إلى السدرةِ المنتهى[40] وإذا ورقُها كآذان الفيلةِ، وإذا ثمرها كالقلال"[41]" نبقُها كأنه قلالُ هجر[42] في أصلِها أربعةُ أنهارٍ: نهران باطنان، ونهران ظاهران، فسألتُ جبريلَ فقالَ: أما الباطنان ففي الجنةِ، وأما الظاهران: النيلُ والفراتُ"[43]" فإذا هو في السماءِ الدنيا بنهرين يطردان، فقالَ: ما هذان النهران يا جبريلُ؟ قالَ: هذا النيلُ والفراتُ عنصرهما"[44]" ثم مضى بهِ في السماءِ، فإذا هو بنهرٍ آخر عليهِ قصر من لؤلؤٍ وزبرجدٍ[45] فضرب يده فإذا هو مسك أذفر[46] قالَ: ما هذا يا جبريلُ؟ قالَ: هذا الكوثر[47] الذي خبأ لك ربك"[48].

" حتى جاء سدرةَ المنتهى، ودنا للجبار رب العزةِ، فتدلى حتى كان منه قاب قوسين أو أدنى"[49] " قالَ: فلما غشيها من أمر اللهِ ما غشي تغيرتْ، فما أحد من خلقِ اللهِ يستطيع أن ينعتَها من حسنها، فأوحى الله إلي ما أوحى؛ ففرض علي خمسين صلاةً في كل يومٍ وليلةٍ"[50]" فنزلتُ إلى موسى صلى الله عليهِ وسلم فقالَ: ما فرض ربك على أمتك؟ قلتُ: خمسين صلاةً، قالَ: ارجع إلى ربك فاسأله التخفيفَ"[51]" فإني واللهِ قد جربتُ الناس قبلك"[52]" وأنا أعلم بالناس منك! عالجتُ بني إسرائيلَ أشد المعالجةِ"[53]" فإن أمتك لا يطيقون ذلك، فإني قد بلوتُ[54] بني إسرائيلَ وخبرتُهم"[55]" فالتفتَ النبي صلى الله عليهِ وسلم إلى جبريلَ كأنه يستشيره في ذلك، فأشار إليهِ جبريلُ أن نعم إن شئتَ، فعلا بهِ إلى الجبار"[56].

" قالَ: فرجعتُ إلى ربي فقلتُ: يا رب خففْ على أمتي"[57]" يا رب إن أمتي ضعفاء؛ أجسادهم وقلوبهم، وأسماعهم وأبصارهم، وأبدانهم، فخففْ عنا"[58]" فحط عني

خَمسا، فَرجعتُ إلى موسى فَقُلْتُ: حط عني خَمسا، قَالَ: إن أُمتَك لا يطِيقُون ذَلِك، فَارجِع إلى ربك فَاسأله التخْفِيفَ، قَالَ: فَلَم أَزل أَرجِع بين ربي تَبارك وتَعالى، وبين موسى عليهِ السلام، حتى قَالَ: يا محمد، إنهن خَمس صلَواتٍ كُلَّ يومٍ وليلَةٍ، لِكُلِّ صلاةٍ عشْر، فَذَلِك خَمسون صلاةً، ومن هم بِحسنَةٍ فَلَم يعملها كُتِبتْ له حسنَةً، فَإِن عمِلَها كُتِبتْ له عشْرا، ومن هم بِسيئَةٍ فَلَم يعملها لَم تُكْتَب شَيئًا، فَإِن عمِلَها كُتِبتْ سيئَةً واحِدةً.

قَالَ: فَنَزلتُ حتى انْتَهيتُ إلى موسى صلى الله عليهِ وسلم فَأَخْبرتُه، فَقَالَ: ارجِع إلى ربك فَاسأله التخْفِيفَ، فَقَالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم، فَقُلْتُ: قَد رجعتُ إلى ربي حتى استَحييتُ مِنْه"[59] ولَكِني أَرضى وأُسلم" قَالَ: " **فَلَما جاوزتُ نَادى منَادٍ: أَمضيتُ فَرِيضتِي وخَفَّفْتُ عن عِبادِي"[60].**

" **ورأَيتُ الدجالَ"[61]** فِي صورتِهِ رؤْيا عينٍ، لَيس رؤْيا منَامٍ، وعِيسى وموسى وإِبراهِيم صلَواتُ اللهِ علَيهِم، فَسئِلَ النبِي صلى الله علَيهِ وسلم عن الدجال فَقَالَ:"**رأَيتُه فَيلمانِيا[62] أَقْمر هِجانًا[63] إِحدى عينَيهِ قَائِمةٌ، كَأَنها كَوكَب دري، كَأَن شَعر رأْسِهِ أَغْصان شَجرةٍ. ورأَيتُ عِيسى شَابا أَبيض جعد الرأْسِ، حدِيد البصرِ، مبطَن الخَلْقِ"[64]"رجلاً مربوعا[65] مربوع الخَلْقِ، إلى الحمرةِ والبياضِ سبِطَ الرأْسِ"[66]" كَأَنما خَرج مِن دِيماس"[67]" ورأَيتُ موسى أَسحم آدم[68] كَثِير الشعرِ، شَدِيد الخَلْقِ. ونَظَرتُ إلى إِبراهِيم، فَلا أَنْظُر إلى إِربٍ مِن آرابِهِ[69] إلا نَظَرتُ إِلَيهِ مِني، كَأَنه صاحِبكُم"[70]" فَأَنَا أَشْبه ولَدِهِ بِهِ"[71]" فَقَالَ جِبرِيلُ عليهِ السلام: سلم علَى مالِكٍ فَسلمتُ علَيهِ"[72].**

" فَما زايلا ظَهر البراق حتى رأَيا الجنةَ والنار، ووعد الآخِرةِ أَجمع، ثُم رجعا عودهما علَى بدئِهِما"[73].

وعن عبدِ اللهِ بن مسعود قَالَ: لَما أُسرِي بِرسول اللهِ صلى الله علَيهِ وسلم انْتُهِي بِهِ إِلَى سِدرةِ المنْتَهى؛ وهِي فِي السماءِ السادِسةِ، إِلَيها ينْتَه ما يعرج بِهِ مِن الأَرضِ فَيقْبض مِنْها، وإِلَيها ينْتَه ما يهبطُ بِهِ مِن فَوقِها فَيقْبض مِنْها، قَالَ:﴿**إِذْ يغْشَى السدرةَ ما يغْشَى**﴾[74] قَالَ: فِراشٌ مِن ذَهبٍ، فَأُعطِي رسولُ اللهِ صلى الله علَيهِ وسلم ثَلاثًا؛ وأُعطِي الصلَواتِ الخَمس، وأُعطِي خَواتِيم سورةِ البقَرةِ، وغُفِر لِمن لا يشْرِك بِاللهِ مِن أُمتِهِ شَيئًا المقْحِماتُ"[75].

" **ثم عرج بي حتى ظهرتُ لِمستوى أسمع فِيهِ صريفَ الأقْلامِ**[76] **ثم أُدخِلْتُ الْجنةَ فإِذَا فِيها حبايِلُ اللؤْلُؤِ وإِذَا تُرابها الْمِسك**"[77].

إخبار النبي صلى الله عليهِ وسلم أهلَ مكةَ بحادثةِ الإسراءِ والمعراج وما رأى فيها.

عـن ابن عباسٍ قَالَ: قَالَ رسولُ اللهِ صلى الله علَيهِ وسلم:" **لما كان ليلةُ أُسرِي بِي وأَصبحتُ بِمكةَ فَظِعتُ**[78] **بِأمرِي، وعرفْتُ أَن الناس مكَذِّبِي**" فَقَعد معتَزِلاً حزِينًا، قَالَ: فمـر عدو اللهِ أَبو جهلٍ، فَجاء حتى جلَس إِلَيهِ، فَقَالَ له كَالْمستَهزِئِ: هلْ كَان مِن شَيءٍ؟ فَقَالَ رسولُ اللهِ صلى الله علَيهِ وسلم:" **نعم**" قَالَ: ما هو؟ قَالَ:" **إِنه أُسرِي بِي الليلَةَ**" قَالَ: إِلَى أَين؟ قَالَ:" **إِلَى بيتِ الْمقْدِسِ**" قَالَ: ثُم أَصبحتَ بين ظَهرانَينَا، قَالَ:" **نعم**".

قَالَ: فَلَم يرِ أَنه يكَذِّبه مخَافَةَ أَن يجحده الْحدِيثَ إِذَا دعا قَومه إِلَيهِ.

قَالَ: أَرأَيتَ إِن دعوتُ قَومك، تُحدثُهم ما حدثْتَنِي؟ فَقَالَ رسولُ اللهِ صلى الله علَيهِ وسـلم:" **نعـم**" فَقَالَ: هيا معشَر بنِي كَعبِ بن لُؤَي، قَالَ: فَانْتَفَضتْ إِلَيهِ الْمجالِس، وجاءوا حتى جلَسوا إِلَيهما.

قَالَ: حدثْ قَومك بِما حدثْتَنِي.

فَقَـالَ رسـولُ اللهِ صلى الله علَيهِ وسلم:" **إِني أُسرِي بِي الليلَةَ**" قَالُوا: إِلَى أَين؟ قُلْتُ:" **إِلَى بيتِ الْمقْدِسِ**" قَالُوا: ثُم أَصبحتَ بين ظَهرانَينَا. قَالَ:" **نعم**".

قَالَ:" **فَمِن بين مصفقٍ، ومِن بين واضِعٍ يده على رأْسِهِ متَعجبا لِلْكَذِبِ زعم!**

قَالُوا: وهلْ تَستَطِيع أَن تَنْعتَ[79] لَنَا الْمسجِد؟ وفِي الْقَومِ من قَد سافَر إِلَى ذَلِك الْبلَدِ ورأَى الْمسجِد.

فَقَـالَ رسـولُ اللـهِ صـلى الله علَيهِ وسلم:" **فَذَهبتُ أَنْعتُ فَما زِلْتُ أَنْعتُ حتى الْتَـبس**[80] **علَـي بعض النعتِ، فَجِيء بِالْمسجِدِ، وأَنَا أَنْظُر حتى وضِع دون دارِ عِقَالٍ أَو عقَيلٍ، فَنَعته وأَنَا أَنْظُر إِلَيهِ، وكَان مع هذَا نَعتٌ لَم أَحفَظْه**"

قَالَ: فَقَالَ الْقَوم: أَما النعتُ فَواللهِ لَقَد أَصاب[81].

وعـنْه أيضا قَالَ:" أُسرِي بِالنبِي صلى الله علَيهِ وسلم إِلَى بيتِ المقْدِسِ، ثُم جاء

مِن لَيلَتِهِ فَحدثَهم بِمسِيرِهِ، وبِعلامةِ بيتِ المقْدِسِ، وبِعِيرِهِم، فَقَالَ نَاس: نَحن نُصدقُ محمدا بِما يقُولُ! فَارتَدوا كُفارا فَضرب الله أَعنَاقَهم مع أَبِي جهلٍ"[82].

وعـن جابِـر بن عبدِ اللهِ رضِي الله عنْهما أَنه سمِع رسولَ اللهِ صلى الله علَيهِ وسلم يقُولُ:" **لما كَذبتْنِي قُريشٌ، قُمتُ فِي الحِجرِ، فَجلا الله**[83] **لِي بيتَ المقْدِسِ، فَطَفِقْتُ**[84] **أُخبِرهم عن آياتِهِ وأَنَا أَنْظُر إِلَيهِ**"[85].

عـن أَبِي هريرةَ رضِى ا عنْه قَالَ: قَالَ رسولُ اللهِ صلى الله علَيهِ وسلم:"**لَقَد رأَيتُنِي فِي الحِجرِ، وقُريشٌ تَسأَلُنِي عن مسراي، فَسأَلَتْنِي عن أَشْياء مِن بيتِ المقْدِسِ لَم أُثْبِتْها، فَكُرِبتُ كُربةً ما كُرِبتُ مِثْلَه قَط، فَرفَعه الله لِي أَنْظُر إِلَيهِ، ما يسأَلُونِي عن شَيءٍ إِلا أَنْـبأْتُهم بِـهِ، وقَد رأَيتُنِي فِي جماعةٍ مِن الأَنْبِياءِ، فَإِذَا موسى قَائِم يصلي، فَإِذَا رجلٌ ضـرب جعد**[86] **كَأَنه مِن رِجال شَنُوءةَ**[87] **وإِذَا عِيسى ابن مريم علَيهِ السلام قَائِم يصلي، أَقْـرب الناس بِهِ شَبها عروةُ بن مسعودٍ الثقَفِي، وإِذَا إِبراهِيم علَيهِ السلام قَائِم يصلي، أَشْـبه الناس بِهِ صاحِبكُم؛** يعنِي: نَفْسه، **فَحانَتْ الصلاةُ فَأَممتُهم، فَلَما فَرغْتُ مِن الصلاةِ قَالَ قَائِلٌ: يا محمد هذَا مالِك صاحِب النار فَسلم علَيهِ، فَالتَفَت إِلَيهِ فَبدأَنِي بِالسلامِ**"[88].

عـن جابِرٍ أَن رسولَ اللهِ صلى الله علَيهِ وسلم قَالَ:" **عرِض علَي الأَنْبِياء، فَإِذَا موسـى ضرب مِن الرجال، كَأَنه مِن رِجال شَنُوءةَ ورأَيتُ عِيسى ابن مريم علَيهِ السلام، فَإِذَا أَقْرب من رأَيتُ بِهِ شَبها عروةُ بن مسعودٍ**[89] **ورأَيتُ إِبراهِيم صلَواتُ اللهِ علَيهِ، فَإِذَا أَقْـرب من رأَيتُ بِهِ شَبها صاحِبكُم،** يعنِي: نَفْسه، **ورأَيتُ جِبرِيلَ علَيهِ السلام، فَإِذَا أَقْرب من رأَيتُ بِهِ شَبها دحيةُ**"[90].

عن أَنَسِ بن مالِكٍ، أَن رسولَ اللهِ صلى الله علَيهِ وسلم قَالَ:" **أَتَيتُ**[91] **علَى موسى لَيلَةَ أُسرِي بِي، عِنْد الْكَثِيبِ الأَحمرِ**[92]**، وهو قَائِم يصلي فِي قَبرِهِ**"[93].

عن أَنَسِ بن مالِكٍ قَالَ: قَالَ رسولُ اللهِ صلى الله علَيهِ وسلم:" **لما عرج بِي ربي عز وجل، مررتُ بِقَومٍ لَهم أَظْفَار مِن نُحاس، يخْمشُون وجوههم وصدورهم، فَقُلْتُ: من هؤُلاءِ يا جِبرِيلُ؟ قَالَ: هؤُلاءِ الَّذِين يأْكُلُون لُحوم الناس، ويقَعون فِي أَعراضِهِم**"[94].

المبحث الثاني: تحليل النصوص

1- كـان الإسـراء برسول ا صلى الله علَيهِ وسلم، وسط شدة أذى قريش على النبي صلى الله علَيهِ وسلم إيذانًا ببلوغه عليه السلام تلك الدرجة العالية الرفيعة التي بلغها؛ وهـي درجـة العبودية:" **أسرى بِعبدِهِ**" فكان الإسراء به والعروج إلى السماء، وبلوغ المنـزلة العالية؛﴿ **وهو بِالأُفُقِ الأعلى ثُم دنَا فَتَدلى فَكَان قَاب قَوسين أَو أَدنَى فَأَوحى إِلَـى عـبدِهِ ما أَوحى ما كَذَب الفُؤَاد ما رأَى أَفَتُمارونَه على ما يرى ولَقَد رآه نَزلةً أُخْـرى عِـنْد سِـدرةِ المُنْتَهى عِنْدها جنةُ المأْوى إِذْ يغْشَى السدرةَ ما يغْشَى ما زاغَ البصر وما طَغَى لَقَد رأَى مِن آياتِ ربهِ الكُبرى**﴾[95] كل ذلك كان؛ تأكيدا لما يريده ا تعالى لمحمد صلى الله علَيهِ وسلم في الارتقاء على طريق نوح عليه السلام وإبراهيم وإسـماعيل وغيرهم، ممن سما عليهم وارتقى، حتى بلغ ما ذكرت الآيات؛ فَكَان قَاب قَوسين أَو أَدنَى.

وتأتـي آيات الإسراء من سورة الإسـراء؛ لتبين أن ا تعالى أراد أن يري نبيه صـلى الله علَيهِ وسلم الآيات الكثيرة، في تلك الرحلة القصيرة ﴿ **سبحان الَّذِي أَسرى بِعـبدِهِ لَيلاً مِن المَسجِدِ الحَرامِ إِلَى المَسـجِدِ الأَقْصى الَّذِي باركْنَا حولَه لِنُرِيه مِن آياتِنَا إِنَّـه هو السمِيع البصِير**﴾[96] وهي سنة من سننه سبحانه مع أنبيائه ورسله ﴿ **وأَنَا اخْتَرتُك فَاسـتَمِع لِمـا يوحـى**﴾[97] فتكون المعجزات تسرية، يري هذا الرسول" لِنُرِيه مِن آياتِنَا" ويخـتار هـذا أيضا:" وأَنَا اخْتَرتُك" تطيبا لخاطرهم، وتأنيسا لنفوسهم، وإزالةً لوحشتهم، عليهم الصلاة والسلام.

والعبودية الواردة في هذا الموطن، هي عينها التي تحدثت عنها الآيات بعد قليل؛ عـن عبودية نوح عليه السلام، وعبودية الفاتحين لبيت المقدس﴿ **ذُرِيةَ من حملْنَا مع نُوحٍ إِنَّـه كَان عبدا شَكُورا ... فَإِذَا جاء وعد أُولاهما بعثْنَا علَيكُم عِبادا لَنَا أُولِي بأْسٍ شَدِيدٍ فَجاسوا خِلاَلَ الديارِ وكَان وعدا مفْعولاً**﴾[98].

فكأنهـا العبودية؛ يوم يسري ا بعبده، ويأتيه النبوة، ويفتح عليه فتوح العابدين، فيجوسون خِلاَلَ الديارِ وكَان وعدا مفْعولاً، كأنها أسمى المنازل، وأرقى الدرجات.

" وتقرير صفة العبودية، وتوكيدها في مقام الإسراء والعروج إلى الدرجات التي لـم يبلغها بشر؛ وذلك كي لا تُنسى هذه الصفة، ولا يلتبس مقام العبودية، بمقام الألوهية،

كما التبسا في العقائد المسيحية بعد عيسى عليه السلام"[99].

2- ووقـع الإسـراء بالنبي صلى الله عليهِ وسلم" **ليلاً**" وأصلُ السرى، في لغةِ العربِ؛ السـير ليلاً؛[100] فالكلمةُ تحملُ معها زمانَها، ولا تَحتاج إلى ذِكْرِهِ، ولكن السياقَ ينُص على الليل" **ليلاً**" فيلقي ظلَ الليل الساكن، ويخيم جوه الساجي على النفسِ، وهي تَتَملى حركةَ الإسراءِ اللطيفةِ وتتابعها"[101] ويجيء الحديث فيضفي المعنى نفسه:" لَما كان **ليلةُ** أُسـري بِـي" فيؤكد النص القرآني" **ليلاً**" لتناسب الحركةَ الليلية، التي تتوافق مع ذكر العبد والعباد، إذ الليل ليل العابدين الذين ﴿**يتلُون آياتِ اللهِ آنَاء الليل**﴾[102].

" وقيل: إن أسرى ليست من لفظة سرى يسري التي تعني السير ليلاً، وإنما هي مـن السراة، وهي الأرض الواسعة، وقوله: ﴿**سبحان الذِي أَسرى**﴾[103] أي: ذهب به في سـراةِ مـن الأرض، وسـراةُ كُـل شـيء: أعلاه، ومنه السارية، السحابة التي تسري، والاسـطوانة"[104] وللكلام وجهة، وهي أن الأرض المقدسة من حيث السعة أوسع من مكة المكرمة، كما كان الإسراء علوا في المكان والمكانة، وا تعالى أعلم.

" وفضـل السـير بالليل على السير بالنهار معلوم، لما وقع من الإسراء بالليل، ولذلـك كانت أكثر عبادته صلى الله عليهِ وسلم بالليل، وكان أكثر سفرِهِ صلى الله عليهِ وسلم بالليل"[105].

3- " مِن الْمسجِدِ الْحرامِ إِلَى الْمسجِدِ الأَقْصى" وقع الإسراء بالنبي صلى الله عليهِ وسلم، مِـن الْمسجِدِ الْحرامِ إِلَى الْمسجِدِ الأَقْصى، وكان بدؤه مِن مسجِدِ الكَعبةِ، مِن الحِجر، وانْتِهاؤه بِبيتِ المقْدِس.

وكانـت بلادنـا المباركة وسائر بلاد الشام يومئذ؛ تقع تحت حكم روما[106] تستبد بالمقدسـات، وتُصـيرها كباء للقاذورات[107]، وتعيشُ يهـود في تلك المملكةِ حالةَ ضعفٍ واستكانةٍ، فلم تكن لهم صولةٌ ودولةٌ أوكيان؛ قال هرقل:" إِني رأَيتُ الليلَةَ حِين نَظَرتُ فِي الـنجومِ ملِك الْخِتَانِ قَد ظَهر، فَمن يخْتَتِن مِن هذِهِ الأُمةِ؟ قَالُوا: لَيس يخْتَتِن إِلا الْيهود، **فَلا يهمنك شأْنُهم**"[108].

لكـنا نجد القرآن الكريم، يقف طويلاً مع بني إسرائيل في رحلة الإسراء، فيذكر أنـه وقـع القضاء الرباني المحتم المفعول، أن بني إسرائِيلَ سيفْسِدن فِي الأَرضِ مرتَين،

ويعلُن علُوا كبيرا، وأن ا سيبعثُ عليهم عِبادا له، أُولي بأسٍ شَدِيدٍ، فيجوس العِباد خِلالَ الديـار، وكـان وعدا مفْعولاً، فيقف المسلمون عند هذه الآيات، يتأملونها، وينظرون في معانيها، ثم لا يجدون إلا أن يقولوا:﴿ **سبحان ربنَا إن كان وعد ربنَا لمفْعولاً**﴾[109].

فهاهم أوباش بني إسرائيل، في دولة لا ترى أن تسمي نفسها إلا" **دولة إسرائيل**" لتقابل النص القرآني ﴿**وقَضينا إِلى بنِي إسرائِيلَ**﴾[110] يتخذون من الدول والقوى العالمية أولياء، فيؤكدوا النص القرآني﴿**ألاَّ تَتخِذُوا مِن دونِي وكِيلاً**﴾[111].

ثم تتصدر دولتهم وبروتكولات جزاريهم، الإفساد في الأرض، فيوافقوا المعجزة القرآنية: ﴿**لتُفْسِدن فِي الأَرض مرتَين**﴾[112] عبر أمر لم يكن معهودا في سنن الكون، فأين هم من الناس، عددا، وعددا؟ لكن ا يقول﴿**وقَضينَا**﴾[113].

وصار الإفساد﴿**مرتَين**﴾[114]:

أُولاهما: ﴿فَإِذَا جاء وعد أُولاهما بعثْنَا علَيكُم عِبادا لنَا أُولِي بأْس شَدِيدٍ فَجاسوا خِلالَ الديار وكَان وعدا مفْعولاً﴾[115].

" فـيعلون فـي الأرض المقدسة، ويصبح لهم فيها قوة وسلطان، فيفسدون فيها، فيبعـث ا عليهم عبادا له، أولي بأس شديد، يستبيحون الديار، ويجوسون خلالها؛ وكان وعدا مفْعولاً"[116].

" ومعـنى قو ـله: فَجاسـوا أي: توسـطوها وترددوا بينها، ويقارب ذلك جازوا وداسوا، وقيل: الجوس: طلب ذلك الشيء باستقصاء"[117]

فأي شيء هذا الذي يطلبه العِباد باستقصاء؟

إنه اليهود، أصحاب المخابئ والملاجئ، المولعون بالحصون المشيدة يحسبون ﴿ **أَنهـم مانِعـتُهم حصونُهم مِن اللهِ**﴾[118] الذين لا يقَاتِلُون ﴿ **إِلاَّ فِي قُرى محصنَةٍ أَو مِن وراءِ جدرٍ**﴾[119]، أصحاب خط بارليف، والحزام الأمني، والممر الآمن، والخط الأخضر، والأبواب متعددة المغاليق، للبيوت والمكاتب والمحال، وكل ما يتصل بهم.

أرأيت معنى: الجوس، ثم انظر إلى حديث النبي صلى الله علَيهِ وسلم، ترى ذلك بيـنًا واضـحا:" **تُقَاتِلُكُم الْيهود، فَتُسلطُون عليهم**"[120]"**حتى يخْتَبِي أَحدهم وراء الْحجر**"[121] "**والشجر فَيقُولُ**"[122]: " **يا مسلِم**"[123] **يا عبد اللهِ هذَا يهودِي ورائِي فَاقْتُلْه**"[124]" **إِلا الْغَرقَد فَإِنه**

من شَجر اليهودِ"[125] فكأن هذا معنى الجوس وا تعالى أعلم.

والآخِـرةُ: ﴿فَـإِذَا جـاء وعد الآخِرةِ لِيسوءوا وجوهكُم ولِيدخُلُوا المسجِد كما دخَلُوه أَولَ مرةٍ ولِيتَبروا ما علَوا تَتْبِيرا﴾[126].

وتعـود بـنو إسـرائيل الـيوم لإفسـاد المرة الآخرة، في صورة دولة البغي والعصـابات المارقة؛ " إسرائيل" التي جاءت بالقتل والسفك والإرهاب، تذل أنوفًا عزيزة، وتهدم بيوتًا كريمة، وتغتصب الأرض، وتلغي وجود العرب والمسلمين وتصادره، وتبدل الأسـماء والأوصاف، وتنشر اليتم في كل البيوت الصابرة، هذه الدولة المتَبرةِ" وليسلطن ا عليهم من يسومهم سوء العذاب، تصديقًا لوعد ا القاطع، وفاقًا لسنته التي لا تتخلف، وإن غدا لناظره قريب"[127].

وتعبير القرآن الكريم يدل على أن إفساد بني إسرائيل سيقع مرتين اثنتين فحسب؛ ذلك أنه سبحانه يقول:﴿ **فَإِذَا جاء وعد أُولاهما**﴾[128] عن الأولى، وأما الثانية فقال:﴿**فَإِذَا جاء وعد الآخِرةِ**﴾[129].

وتقتضـي قواعد العربيةِ وأُس بيانها، أن يقالَ: الأولى، والآخرة، للأمر الذي لا ثالـث له، أمـا حيـن يكون للأمر امتداد لثالثٍ ورابعٍ، فيقال: الأولى، والثانية، والثالثة، والآخرة، إن لم يكن خامسة، وهكذا.

وهـذا الأمـر معروف معلوم، لكل مختص بالعربية وأساليب بيانها، فلذلك قال سبحانه: الأولى والآخرة، وا تعالى أعلم.

وفـي دعائـه صـلى الله عليهِ وسلم" اللهم أَنْتَ الأولُ؛ فَلَيس قَبلَك شَيء، وأَنْتَ الآخِر؛ فَلَيس بعدك شَيء"[130] فلا شيء بعد الآخر.

وتُخْـرقُ لِوعـدِ الآخِرةِ السنن الكونية، والعادات البشرية، فيقوى الضعفاء فجأة، بقدر ا وقضائه المفعول﴿**ثُم رددنا لَكُم الْكَرةَ علَيهِم**﴾[131] فَتَرى لأوباش يهودِ قوةً وكَرةً، بعد أن نزع رسولُ ا ِ صلى الله علَيهِ وسلم سلاحهم، وجردهم من الحلْقَةِ، فركبوا براذع الحمـير، وحرمتْ عليهم صهوةُ الخَيل أن يمتَطُوها، ونَفَاهم فَي الأرض ﴿**وقَطعنَاهم فِي الأرض أُمما**﴾[132] و﴿**ضربتْ علَيهِم الذلةُ أَين ما ثُقِفُوا**﴾[133] ﴿**وضربتْ علَيهِم الْمسكَنَةُ**﴾[134].

وجـاء" **وعـد الآخِرةِ**" فترى هجرتهم بالملايين﴿**فَإِذَا جاء وعد الآخِرةِ جِئْنَا بِكُم لَفِـيفًا**﴾[135]" واللفـيفُ: ما اجتمع من الناس من قبائل شتى"[136] فتأمل اللغةَ وانظر النص القرآني، وتَبصر في دولة إسرائيل، وقل:﴿ **سبحان ربنَا إِن كَان وعد ربنَا لَمفْعولاً**﴾[137].

فكيف جاءوا من قبائل شتى" **لَفِيفًا**" من جميع أجناس الأرض، وبقاعها، وألوانها، إنه" **وعد الآخِرةِ**"!!

وتمدهـم الأمم والشعوب بالأموال مداً، لا عدا يعد، ولا إحصاء يحصى، فترى﴿ **وقَضينَا**﴾[138] وعدا محققًا ﴿**وأَمددنَاكُم بِأَموالٍ وبنِين**﴾[139].

ويكـون المـدد بالمـال والرجال، عدة النفير، ويسمى جيشهم" **الجيش الذي لا يقهـر**"[140] فصاروا ﴿**أَكْثَر نَفِيرا**﴾[141] أكثر من كل الناس، في كل بقاع الأرض، مع قلة عددهم بالنسبة للأمم، وقصر عمرهم بالنظر إلى الدول.

ثـم يتركهم القدر الرباني والقضاء العدل لأنفسهم،﴿**إِن أَحسنتُم أَحسنتُم لأَنفُسِكُم وإِن أَسـأْتُم فَلَها**﴾[142] فتُحرفُ التوراةُ، ويسب ا ُ باقذع السبابِ، ﴿**وقَالَتْ الْيهود يد اللهِ مغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيدِيهِم ولُعِنُوا بِما قَالُوا**﴾[143] وتجري الربا في دمائهم، ويغيرون حكم ا في الزناة، فينشرون العهر والزنا والبغاء في أرجاء الأرض، ويوقدون الحروب ويستثمروها ﴿**كُلمـا أَوقَدوا نَارا لِلْحربِ أَطْفَأَها الله ويسعون فِي الأَرضِ فَسادا**﴾[144] ﴿**ثُم كَان عاقِبةَ الَّذِين أَساءوا السوءى** ﴾[145].

﴿**فَإِذَا جاء وعد الآخِرةِ لِيسوءوا وجوهكُم ولِيدخُلُوا الْمسجِد كَما دخَلُوه أَولَ مرةٍ ولِيتَبروا ما علَوا تَتْبِيرا**﴾[146] فكان وعدا مع جند ا ، بسمت جنْدِه الأوئل وصِفَتِهم:﴿**بعثْنَا علَيكُم عِبادا لَنَا أُولِي بأْسٍ شَدِيدٍ فَجاسوا خِلَالَ الديارِ وكَان وعدا مفْعولاً**﴾[147].

"**لِيسـوءوا وجوهكُـم**" وهي الصورة التي يعرفها كل من رأي يهود في أعقاب سـريةٍ مقاتلـةٍ يوفقهـا ا ، فتَرى السوء والحسرةَ والمسكَنَةَ على وجوه قادتهم وجندهم، بصورة تنطق بقوله تعالى: "**لِيسوءوا وجوهكُم**".

وتأتي البشارة المهمة في "**وعدِ الآخِرةِ**"، فقد كانت بنو إسرائيل، ترغب أن يكون علوها الكبير بهدم المسجد الأقصى، فيأتي النص القرآني ليقول: ﴿**ولِيدخُلُوا الْمسجِد كَما دخَلُـوه أَولَ مرةٍ**﴾[148] على الكمال والتمام، وسلامة بيت ا من إيجافهم" **كَما دخَلُوه أَولَ**

مرةٍ" بل وتبشر الآيات أن الهدم والتدمير سيكون لدولة بني إسرائيل، لا للمسجد بفضل ا ومنته ﴿**وليتبروا ما علوا تتْبيرا**﴾[149] " والتبر: الكسر والإهلاك ﴿**إن هؤُلاءِ متبر ما هم فِيهِ**﴾[150]" فتكسر الحصون المشيدة وتحطم، ويهلك المجرمون المفسدون في الأرض.

فهـل يملـك نـص من النصوص، أن يصور هذه المعجزة كما جاءت في نص الإسراء هنا؟ إنها معجزة القرآن؛ واضحة بينة، أكثر من أي معجزة مضت، فمن أين كان يقـع فـي تصور العرب والمسلمين، أن شذاذ الآفاق، وقطاع الطريق، سيصير لهم دولة ونفير، وجيش وتقتيل، يفسد في الأرض، من أين كان يقع هذا في خيال الناس؟

فـإن كـان قد وقع، على قدر ا وقضائه كما وصفت الآيات، فإن بقية الخبر واقعـة، لكن للمعجزة جند ورجال، اختصهم ا بالعبودية لنفسه﴿**عِبادا لنَا**﴾[151] فلا تكن كالذين قالوا:﴿**فَاذْهب أَنْتَ وربك فَقَاتِلا إنا هاهنَا قَاعِدون**﴾[152]

4- وقـول النبـي صـلى الـه عليهِ وسلم:" **مضطَجِعا بين النائِمِ واليقْظَان**" بينَتْه روايةُ الـبخاري الأخرى" **وتَنَام عينُه ولا ينَام قَلْبه**" " فقلبه صلى الله عليهِ وسلم في النوم والـيقظة سـواء، وعيـنه أيضا لم يكن النوم يتمكن منها"[153] فقوله صلى الله عليهِ وسـلم:"بيـن الـنائِمِ واليقْظَان" محمول على ابتداء الحال، ثم لما خرج به إلى باب المسجد فأركبه البراق استمر في يقظته"[154]صلى الله عليهِ وسلم.

وقد كان ابن عباسٍ رضِى ا عنْه يقُولُ:﴿**وما جعلنَا الرؤْيا التِي أَريناك إلاَّ فِتْنَةً لِلنـاس**﴾[155] قَـالَ: شَيء أُريه النِبي صلى الله عليهِ وسـلم **في اليقَظَة، رآه بِعينه حِين أُسري بِهِ إلى بيتِ المقْدِس**"[156].

5- وكـان الإسراء بالنبي صلى الله عليهِ وسلم، على الهدي الذي كان عليه الأنبياء من قـبل "أُتِيـتُ بِالـبراق"" وهو مشتق من البريق، فقد جاء في لونه أنه أبيض، أو من الـبرق، لأنه وصفه بسرعة السير"[157] ملجما مسرجا، فَركِبتُه، فَاستَصعب عليهِ، فَقَالَ لَه جِبرِيلُ: أَبِمحمدٍ تَفْعلُ هذَا؟ **فَمـا ركِبك أَحد أَكْرم على اللهِ مِنْه،** قَالَ: فَارفَض عرقًا، حـتى أَتَيتُ بيتَ المقْدِسِ **فَربطْتُه بِالحلقَةِ التِي يربِطُ بِهِ الأَنْبِياء**" فقد كان"البراقُ معدا لركوبِ الأنبياءِ"[158].

"وكانـتْ القـدرةُ الربانيةُ صالحةً لأن يصعد بنفسه من غير براق، ولكن ركوب

البراق كان زيادة في تشريفه صلى الله عليهِ وسلم ؛ لأنه لو صعد بنفسه لكان في صورة مـاشٍ، والراكـب أعز من الماشي وأكرم، والحكمة في الإسراء به راكبا مع القدرة على طَي الأرض له، إشارة إلى أن ذلك وقع تأنيسا له بالعادة في مقام خرق العادة، لأن العادة جـرتْ بـأن الملِـك إذا استدعى من يختَص به، يبعث إليه بما يركبه، وترك تسمية سير الـبراق طـيرانًا، لأن ا أكرم عبده بتسهيل الطريق له، حتى قطع المسافة الطويلة في الزمن اليسير، دون أن يخرج بذلك عن اسم السفر"[159].

ولعـل استِصـعاب البراق ركوب النبي محمدٍ صلى الله عليهِ وسلم عليه؛ شبيه رجفة الجبل؛ يوم صعِد النبي صلى الله عليهِ وسلم أُحدا وأَبو بكْرٍ وعمر وعثْمان فَرجفَ بِهِـم فَقَـالَ:" **اثْبـتْ أُحد فَإِنما علَيك نَبِي وصِديق وشَهِيدان**"[160]فإنها هزة الطرب لا هزة الغضـب[161] ولا أدل على ذلك من حب أحدٍ نبينَا صلى الله عليهِ وسلم، ومع ذلك رجفَ بـه، فكم قال النبي صلى الله عليهِ وسلم عن أحد:"**هذَا جبلٌ يحِبنَا ونُحِبه!**"[162] وا تعالى أعلم.

6- " فَلَما جاوزتُ بكَى، فَقِيلَ: ما أَبكَاك؟ قَالَ: يا رب هذَا الغُلام الذِي بعِثَ بعدِي، يدخُلُ الجنةَ مِن أُمتِهِ أَفْضلُ مِما يدخُلُ مِن أُمتِي!".

" إن ا جعل الرحمة في قلوب الأنبياء أكثر مما جعل الرحمة في قلوب غيرهم، لذلك بكى رحمة لأمته، وقال العلماء: لم يكن بكاء موسى حسدا، معاذ ا ، فإن الحسد في ذلك العالم منـزوع عن آحاد المؤمنين، فكيف بمن اصطفاه ا تعالى، بل كان أسفًا على ما فاته من الأجر الذي يترتب عليه رفع الدرجة بسبب ما وقع من أمته من كثرة المخالفة المقتضـية لتنقيص أجورهم المستلزم لتنقيص أجره، لأن لكل نبي مثل أجر كل من اتبعه، ولهـذا كان من اتبعه من أمته في العدد دون من اتبع نبينا صلى الله عليهِ وسلم مع طول مدتهم بالنسبة لهذه الأمة"[163] "إن ا جعل الرحمة في قلوب الأنبياء أكثر مما جعل الرحمة في قلوب غيرهم ، لذلك بكى رحمة لأمته"[164].

7- " ارجِع إِلَى ربك فَاسأَله التخْفِيفَ، فَإِني واللهِ قَد جربتُ الناس قَبلَك، وأَنَا أَعلَم بِالناسِ مِنْك! عالَجتُ بنِي إِسرائِيلَ أَشَد المعالَجةِ".

" وقـع مـن موسى عليه السلام من العناية بهذه الأمة من أمر الصلاة ما لم يقع

لغيره، ولعل الحكمة في تخصيص موسى بمراجعة النبي صلى الله علَيهِ وسلم في أمر الصلاة، لكون أمة موسى كُلفَتْ من الصلواتِ بما لم تكلف به غيرها من الأمم، فثقلت عليهم، فأشفق موسى على أمة محمد من مثل ذلك"[165].

ودلالة الخبر على الاستفادة من تجارب الأمم واضحة، فإن نبينا صلى الله علَيهِ وسلم لم يترك رأي موسى عليه السلام، وإنما رجع لقوله، مستشيرا جبريل صلى الله علَيهِ وسلم"" **فَالْتَفَتَ النبي صلى الله علَيهِ وسلم إلى جبريلَ كأنه يستَشِيره فِي ذَلِك، فَأَشَارَ إِلَيهِ جبريلُ أَن نَعم إِن شِئْتَ، فَعلا بِهِ إِلى الْجبارِ**".

" وبذل النصيحة لمن يحتاج إليها وإن لم يستشر الناصح في ذلك دين، والتجربة أقوى في تحصيل المطلوب من المعرفة الكثيرة، يستفاد ذلك من قول موسى عليه السلام للنبي صلى الله علَيهِ وسلم أنه عالج الناس قبله وجربهم"[166].

وقبول النبي صلى الله علَيهِ وسلم استشارة موسى عليه السلام، دليل على فضل محمد صلى الله علَيهِ وسلم، وذلك أنه رجع لقوله وهو دونه في الفضل.

8- " ثُم ذَهب بِي إِلَى السدرةِ المنْتَهى، فِي أَصلِها أَربعةُ أَنْهارٍ: نَهران باطِنَان، ونَهران ظَاهِران، فَسأَلتُ جِبرِيلَ فَقَالَ: أَما الباطِنَان فَفِي الجنةِ، وأَما الظاهِران: النيلُ والفُراتُ"" فَإِذَا هو فِي السماءِ الدنْيا بِنَهرين يطرِدان، فَقَالَ: ما هذَان النهران يا جِبرِيلُ؟ قَالَ: هذَا النيلُ والْفُراتُ عنْصرهما".

قال النووي: في هذا الحديث أن أصل النيل والفرات من الجنة، وأنهما يخرجان من أصل سدرة المنتهى، ثم يسيران حيث شاء ا ، ثم ينزلان إلى الأرض، ثم يسيران فيها ثم يخرجان منها، وهذا لا يمنعه العقل، وقد شهد به ظاهر الخبر فليعتمد"[167] فالأمر دين، والتسليم للخبر خير من إعمال العقل فيه، ويشهد لكلام النووي رحمه ا تعالى قوله في الحديث:" **عنْصرهما**" أي: أصل النهرين من الجنة"والعنْصر: الأصل"[168] وا تعالى أعلم.

9- "فَجاءنِي جِبرِيلُ علَيهِ السلام بِإِنَاءٍ مِن خَمرٍ وإِنَاءٍ مِن لَبنٍ""وإِنَاءٍ مِن عسلٍ""فَقَالَ: اشْرب أَيهما شِئْتَ، فَأَخَذْتُ اللبن فَشَرِبتُه"" فَقَالَ جِبرِيلُ: صلى الله علَيهِ وسلم: اخْتَرتَ الفِطْرةَ""الِتي أَنْتَ علَيها وأُمتُك"" الْحمد لِلهِ الذِي هداك لِلْفِطْرةِ"" أَما إِنك لَو أَخَذْتَ الْخَمر

غَوتْ أُمتُك".

" **الفِطْرةُ:** دين الإسلام، وأصل الفطر: الشقُ ﴿**فَأَقِم وجهكَ لِلدين حنيفًا فِطْرةَ اللهِ التِي فَطَر الناس عليها**﴾ [169] أي: ما ركز فيه من قوته على معرفة الإيمان" ويحتمل أن يكـ ـون سـ ـبب تسـ ـمية اللبن فطرة، لأنه أول شيء يدخل بطن المولود ويشق أمعاءه[170]" ويحتمل من قولهم: فطرت الشاة، أي: حلبتها بأُصبعين"[171] والسر في ميل النبي صلى ا علـ ـيه وسـ ـلم إلـ ـيه دون غيره، لكونه كان مألوفا له، ولأنه لا ينشأ عن جنسه مفسدة[172] والصواب أن يقال: ذلك توفيق ا رسوله صلى الله علَيهِ وسلم.

وقو ـ له:" **أَما إِنك لو أَخذْتَ الْخَمر غَوتْ أُمتُك**" من الغواية المترتبة على شربها، بناء على أنه لو شربها لأجل للأمة شربها؛ فوقعوا في ضررها وشرها، وفيه إيماء إلى أن استقامة المقتدي من النبي والعالم والسلطان ونحوهم، سبب لاستقامة أتباعهم، لأنهم بمنزلة القلب للأعضاء"[173].

10- " فَيستَبشِر بِهِ أَهلُ السماءِ". " فيه استحباب تلقي أهل الفضل بالبشر والترحيب والثناء والدعاء"[174]فكأنهم كانوا أعلموا أنه سيعرج به فكانوا مترقبين لذلك[175].

11- " فَإِذَا رجلٌ قَاعِد، علَى يمِينِهِ أَسودةٌ وعلَى يسارِهِ أَسودةٌ، إِذَا نَظَر قِبلَ يمِينِهِ ضحِك، وإِذَا نَظَـ ـر قِبلَ يسارِهِ بكَى، والأَسودةُ عن يمِينِهِ وشِمالِهِ نَسم بنِيهِ، فَأَهلُ الْيمِين مِنْهم أَهـ ـلُ الْجـ ـنةِ، والأَسودةُ التِي عن شِمالِهِ أَهلُ النارِ، فَإِذَا نَظَر عن يمِينِهِ ضحِك، وإِذَا نَظَر قِبلَ شِمالِهِ بكَى".

هـ ـذا دلـ ـيل" شفقة الوالد على ولده، وسروره بحسن حاله، وحزنه وبكائه لسوء حاله"[176]والأَسودةُ: جمع قلة لسواد، وهو الشخص، لأنه يرى من بعيد أسود"[177].

وكـ ـان نبيـ ـنا صـ ـلى الله علَيهِ وسلم أن يشتد عليه الحزن والألم، حتى آنسه ا بقو ـ لِهِ: ﴿**لَعلَّك باخِع نَفْسك أَلاَّ يكُونُوا مؤْمِنِين**﴾[178]" وبخْع النفسِ" قتلها غَما، فالآية حث على ترك التأسف"[179]على الكفار أَلاَّ يكُونُوا مؤْمِنِين" وهذا يصور مدى ما كان رسول ا صـ ـلى الـ ـه علَيهِ وسلم يعاني من تكذيبهم، وهو يوقن بما ينتظرهم بعد التكذيب، فتذوب نفسـ ـه صـ ـلى الله علَيهِ وسلم عليهم، وهم أهله وعشيرته، ويضيق صدره، فربه سبحانه يـ ـرأف بـ ـه ويهـ ـون الأمر عليه"[180]﴿**فَلا تَذْهب نَفْسك عليهم حسراتٍ إِن الله علِيم بِما**

يصنعون﴾ [181]" فالله يعزي رسوله صلى الله عليه وسلم ويسليه، بتقرير هذه الحقيقة له، حتى يستقر قلبه الكبير الرحيم المشفق على قومه مما يراه من ضلالهم، ومصيرهم المحتوم بعد هذا الضلال، وحتى يدع ما يجيش في قلبه البشري من حرص على هداهم"[182] فذلك بكاء آدم عليه السلام ونحيبه.

12- " فحانَتْ الصلاةُ فأممتُهم". ﴿ **إن الدين عِنْد اللهِ الإسلام**﴾[183] وغيره الكفر المردود، مهما كانت التسميات؛ دل على هذا قول الله تعالى: ﴿**ومن يبتَغ غَير الإسلامِ دِينًا فَلَن يقْبلَ منْه وهو في الآخِرةِ من الْخَاسِرِين**﴾[184] وكان إبراهيم عليه الصلاة والسلام يقول: ﴿**إني وجهتُ وجهي لِلَّذِي فَطَر السماواتِ والأرض حنِيفًا وما أَنَا من الْمشْرِكِين**﴾[185] وهو ما قرره القرآن الكريم بقوله: ﴿ **ما كان إبراهِيم يهودِيا ولا نَصرانِيا ولَكِن كان حنِيفًا مسلِما وما كان من الْمشْرِكِين**﴾[186] وهي وصية إبراهيم عليه السلام لبنيه ﴿**ووصى بِها إبراهِيم بنِيهِ ويعقُوب يابنِي إن الله اصطَفَى لَكُم الدين فَلا تَموتُن إلاَّ وأَنْتُم مسلِمون**﴾[187] ويعيد القرآن المشهد نفسه مع يعقوب: ﴿**أَم كُنتُم شُهداء إذْ حضر يعقُوب الْموتُ إذْ قَالَ لِبنِيهِ ما تَعبدون من بعدِي قَالُوا نَعبد إلَهك وإلَه آبائِك إبراهِيم وإسماعِيلَ وإسحاقَ إلَها واحِدا ونَحن لَه مسلِمون**﴾[188] فكانت وصية يعقوب آخر الكلمات ليوسف عليه السلام، يدعو بها ربه سبحانه: ﴿**رب قَد آتَيتَنِي من الْملْكِ وعلمتَنِي من تَأْوِيلِ الأحادِيثِ فَاطِر السماواتِ والأرض أَنْتَ ولِيي في الدنْيا والآخِرةِ تَوفَنِي مسلِما وأَلْحِقْنِي بِالصالِحِين**﴾[189] وجاءت شهادةُ عيسى على الحواريين تهتف بنفس الكلمات: ﴿**فَلَما أَحس عِيسى منْهم الْكُفْر قَالَ من أَنْصارِي إلَى اللهِ قَالَ الْحوارِيون نَحن أَنْصار اللهِ آمنا بِاللهِ واشْهد بِأَنا مسلِمون**﴾[190].

" والرحلة من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، رحلة مختارة من اللطيف الخبير، تربط عقيدة التوحيد الكبرى، من لدن إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام، إلى محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين، وتربط الأماكن المقدسة لدين التوحيد برباط واحد، وكأنما أريد بهذه الرحلة إعلان وراثة الرسول الأخير لمقدسات الرسل قبله، واشتمال رسالته على هذه المقدسات، وارتباط رسالته بها جميعا، فهي رحلة ترمز إلى أبعد من حدود الزمان والمكان، وتشمل آمادا وآفاقًا أوسع من الزمان والمكان؛ وتتضمن معاني

أكبر من المعاني القريبة التي تتكشف عنها للنظرة الأولى"[191].

" وفي علو منزلة نبينا صلى الله عليه وسلم، وارتفاعه فوق منازل سائر الأنبياء صلوات ا وسلامه عليهم أجمعين، وبلوغه حيث بلغ من ملكوت السموات دليل على علو درجته وإبانة فضله"[192].

13- " لما كان ليلةُ أُسري بي وأصبحتُ بمكةَ فَظِعتُ بأمري، وعرفْتُ أن الناس مكذبي""
فَكُربتُ كُربةً ما كُربتُ مثلَه قط".

فَكُربتُ كُربةً: هو الغَم أو الهم أو الشيء، قال الجوهري: الكُربةُ: الغَم الذي يأخذ بالـنفس، وكذلك الكرب، وكربه الغَم إذا اشتَد عليه"[193] وهو أمر يصيب الناس في مواقف الشـدة، وقد وقع لسيدنا موسى عليه السلام شيء من هذا حين تحدى فرعون بما آتاه ا مـن آيات، وقد قَص القرآن الكريم طرفًا من ذلك، قال:﴿**قالُوا ياموسى إما أَن تُلْقِي وإما أَن نكُـون أولَ مـن أَلقى قالَ بلْ أَلقُوا فإذَا حِبالُهم وعِصِيهم يخَيلُ إليهِ مِن سِحرِهم أَنها تَسعى فَأوجس في نَفْسِه خِيفَةً موسى قُلنَا لا تَخَفْ إنك أَنْتَ الأعلى** ﴾[194]، فهذا الذي وقع لموسى عليه السلام، هو عينه الذي وقع لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

وكمـا قـال ا تعالى لموسى عليه السلام:" **قُلنَا لا تَخَفْ إنك أَنْتَ الأعلى**" جلا لمحمـدٍ صلى الله عليه وسلم بيتَ المقْدِسِ وكَشَفَه وأَظْهره [195]" **فَطَفِقْتُ أُخْبِرهم عن آياتِهِ وأَنَا أَنْظُر إليهِ**".

و تعـالى سـنة مـع رسله والدعاة لدينه ﴿**إنا لَنَنصر رسلَنا والَذِين آمنُوا فِي الْحياةِ الدنْيا ويوم يقُوم الأَشْهاد**﴾[196].

لكـنها الجاهلـية، مواقفها معدة قبل السماع" **عرفْتُ أن الناس مكذبي**" فلم يكونوا ليصـدقوا رسـول ا صلى الله عليه وسلم، لا لأنه يكذب عليهم حاشاه صلى الله عليه وسـلم، فقـد عرفوا صدقه، وجاء بعلامات بيت المقدس على الوجه الذي يعرفون، ولكن لأنها الجاهلية، لا تريد الحق، ولا ترغب به.

قَالُوا: وهلْ تَستَطِيع أَن تَنْعتَ لَنَا الْمسجِد؟

فَقَالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم:" **فَذَهبتُ أَنْعتُ**"

فَقَـالَ الْقَـوم: **أَما النعتُ فَواللهِ لقَد أَصاب**، وفِي الْقَومِ من قَد سافَر إِلَى ذَلِك الْبلَدِ

ورأى المسجد.

إذًا؛ فلماذا التكذيب؟ ولِم يبلغُ الأذى هذا الحد؟" **فمن بين مصفق، ومن بين واضع يده على رأسه متعجبا للكذب، زعم!**".

ويقـول بعـض مـن آمن من قبل:" نحن نُصدقُ محمدا بما يقُولُ! فارتدوا كُفارا فضرب الله أعنَاقهم مع أبي جهلٍ".

وقـد يـبدو للجاهلية أن تسمع، وأن تطلب الأدلة، نعم قد تفعل هذا، فيظن الكرام أنها على الجادة فيما تقول: فيذهب في القول، ويطيل في التفصيل، ويأتي بالأدلة، ثم يجد فجأة جوابا واحدا، لدى الجاهلية في كل زمان، يتصدر وسائل الإعلام، وطرائق البث، في كل الأوقات:" نحن نُصدقُ محمدا بما يقُولُ!!".

وفـي هؤلاء المكذبين ممن ارتدوا عن دينهم تكذيبا للنبي صلى الله عليه وسلم، ومـن كان على شركه فازداد تكذيبا، نزل قوله تعالى: ﴿**وما جعلنَا الرؤْيا التِي أريناك إلاّ فِتْنَةً لِلناس**﴾[197] فما جعلنا رؤياك التي أريناك ليلة أسرينا بك من مكة إلى بيت المقدس، إلا فتـنة للـناس الذيـن ارتدوا عن الإسلام، لما اخبروا بالرؤيا التي رآها عليه الصلاة والسـلام، وللمشركين من أهل مكة الذين ازدادوا بسماعهم ذلك من رسوله ا صلى الله عليه وسلم تماديا في غيهم وكفرا إلى كفرهم"[198].

14- وكان الإسراء بالنبي صلى الله عليه وسلم بروحه وجسده.

" وهذا ما ذهب إليه معظم السلف والخلف من الإسراء بجسده وروحه، يقظة إلى بيـت المقدس ثم السماوات، وهو الحق والصواب، لا يجوز العدول عنه، ولا حاجة إلى الـتأويل وصرف هذا النظم القرآني وما يماثله من ألفاظ الأحاديث إلى ما يخالف الحقيقة، ولا مقتضـى لذلـك إلا مجرد الاستبعاد وتحكيم محض العقول القاصرة، عن فهم ما هو معلوم من أنه لا يستحيل عليه سبحانه شيء، ولو كان ذلك مجرد رؤيا كما يقوله من زعم أن الإسـراء كـان بالروح فقط، وأن رؤيا الأنبياء حق، لم يقع التكذيب من الكفرة للنبي صـلى الـله عليه وسلم عند إخباره لهم بذلك، حتى ارتد من ارتد ممن لم يشرح بالإيمان صدرا، فإن الإنسان قد يرى في نومه ما هو مستبعد، ولا ينكر ذلك أحد"[199].

الخاتمـة

أحمـدك ربي" لا أُحصِي ثَنَاء علَيك، أَنْتَ كما أَثْنَيت علَى نَفْسِك"[200] اللهم أَعوذُ بِرِضـَاك مِن سخَطِك، وبِمعافَاتِك مِن عقُوبتِك، وأَعوذُ بِك مِنْك"[201].

" اللهم صل علَى محمدٍ وعلَى آلِ محمدٍ، كما صليت علَى آلِ إِبراهِيم، إِنك حمِيد مجِيد"[202] أما بعد.

فقد كانت الدراسة في باب عزيز على كل مسلم، باب إعطاء نبينا صلى الله علَيهِ وسلم ما أعطي الأنبياء من قبل وزيادة.

وممـا يزيد البحث تشويقًا، تحدثه عن المسجد الأقصى، في لحظة تكاد تكون من أكـثر لحظـات ليل أمتنا عتَمةً، فهل يكون البحث تحريضا على الجهاد لتخليص المسجد المقدس من أيدي أكثر أهل الأرض خبثًا ومكرا؟ آمل ذلك وأدعو ا أن يحققه.

وقد يعد من نتائج هذه الدراسة، تأكيد قول ابن المبارك" في صحيح الحديث شغل عـن سـقيمه"[203] فهـذا خـبر الإسراء والمعراج، بصورته التامة، بعيدا عن الضعيف والموضوع، وفيه غنية لكل طالب.

ولـم يوفـق الباحث للوقوف على خبر يذكر تأريخًا معتمدا مرضيا حسب قواعد أهـل الحديث يؤرخ للإسراء والمعراج، فلذلك أعرض عن كل ما ورد، والعبرة لا تعتمد في الخبر على تأريخه.

ومن التوصيات التي يوصي بها الباحث:

1. ضرورة اعتماد منهج المحدثين في السيرة النبوية، ف" إن تنقية أخـبار السيرة النبوية من الأقوال التالفة، والروايات المنكرة، أمر واجب لم يتحقق حصوله على الوجه التام المطلوب بعد"[204].
2. اعـتماد طريقة رواية أحاديث السيرة النبوية في متن واحد، مع مـراعاة قواعـد أهـل الحديـث، فتخرج الروايات، وتعزى إلى مصادرها الأصيلة، ورواتها من الصحابة رضِي الله عنْهم.
3. عدم الإفراط في التحليل والاستنباط، ويكفي ما أورده السابقون، مع البناء عليه، فإن تحميل النص فوق ما تحتمله ألفاظه وكلماته لا يصح ولا يليق.

وفـي الختام أسأله سبحانه أن يتقبله في ميزان الحسنات، وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

مراجع البحث

1- عـرض الأحاديـث للتغليب، وإلا فقد ابتدأ الباحث بذكر قوله تعالى الوارد في صدر سورة الإسراء.

2- فـي مفردات ألفاظ القرآن ص: 674:" الأقصى: يعني بيت المقدس، فسماه الأقصى اعتبارا بمكان المخاطبين به من النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه".

3- الإسراء: الآية 1 – 8 وفي مفردات ألفاظ القرآن ص: 238 معنى حصيرا: حابسا.

4- فـي الـنهاية 387/1: الحطِيم: ما بين الركن والباب من الكعبة، وقيل: هو الحِجر، وسمي حطِيما، لأن البيت رفِع وترك هو محطوما، وفي الفتح3887:" المراد هنا بيان البقعة التي وقع ذلك فيها".

5- صحيح البخاري رقم: 3887 عن مالك بن صعصعة، والحِجر(النهاية: 329/1): اسم الحائط المستدير إلى جانب الكعبة الغربي.

6- صحيح البخاري رقم: 7517 عن أنس بن مالك.

7- صحيح البخاري رقم: 3887عن مالك بن صعصعة.

8- صحيح البخاري رقم: 3207 عن مالك بن صعصعة، وفيه أيضا رقم: 7517 "وتَنَام عينُه ولا ينَام قلْبه" وجاء في مسند أحمد بن حنبل رقم: 3490 بإسناد صحيح: كان ابن عباسٍ يقُولُ: ﴿**وما جعلْنَا الرؤْيا الَتِي أَريناك إِلاَّ فِتْنَةً لِلناس**﴾(الإسراء: الآية 60) قَالَ: شَـيء أُريه النبِي صلى الله عليه وسلم فِي الْيقَظَةِ، رآه بِعينِهِ حِين أُسري بِهِ إِلَى بيتِ الْمقْدِسِ.

9- صحيح مسلم رقم: 162 من حديث أنس بن مالك، والبراقُ(النهاية لابن الأثير 120/1): الدابة التي ركبها النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الإسراء، سمي بذلك لنصوع لونه وشدة بريقه، وقيل: لسرعته كالبرق.

10- سـنن الـترمذي رقم:3131 عن أنس بن مالك. وقَالَ الترمذي: هذَا حدِيثٌ حسن، وصـححه شـيخنا الألباني، فَارفَض(النهاية لابن الأثير 221/2): جرى عرقه وسال، وفي الفتح 3887" والحكمة لكونه بهذه الصفة" ملجما مسرجا" الإشارة إلى أن الركوب كـان في سلم وأمن، لا في حرب وخوف، أو لإظهار المعجزة بوقوع الإسراع الشديد بدابة لا توصف بذلك في العادة".

11- صحيح مسلم رقم: 162 من حديث أنس بن مالك.

12- سـنن الـترمذي رقم: 3147 عن حذيفة، وقَالَ الترمذي: هذَا حدِيثٌ حسن صحِيح، وهو كما قال.

13- في الفتح 3887: "أي يضع رجله عند منتهى ما يرى بصره".

14- صحيح مسلم رقم: 162 من حديث أنس بن مالك.

15- "فَاستَصـعب علَيهِ أي: صار البراق صعبا على النبي صلى الله علَيهِ وسلم" كما في تحفة الأحوذي 3131.

16- سـنن الـترمذي رقم:3131 عن أنس بن مالك. وقَالَ الترمذي: هذَا حدِيثٌ حسن، وصححه شيخنا الألباني، فَارفَض(النهاية لابن الأثير 221/2): جرى عرقه وسال.

17- فـي روايـة الدارمي رقم: 2088 عن أبي هريرة بإسناد صحيح:" ليلة أسري بي بإيلياء" وإيلياء بيت المقدس.

18- فـي الفتح 3877 " وقد شرع النبي صلى الله علَيهِ وسلم الصلاة في بيت المقدس، فقـرنه بالمسجد الحرام ومسجده في شد الرحال، وذكر فضيلة الصلاة فيه في غير ما حديث، والأظهر أن صلاته بهم ببيت المقدس كان قبل العروج".

19- صحيح مسلم رقم: 162 من حديث أنس بن مالك.

20- صحيح البخاري رقم: 3887 عن مالك بن صعصعة.

21- صحيح البخاري رقم: 3394 عن أبي هريرة.

22- صحيح مسلم رقم: 162 من حديث أنس بن مالك.

23- صحيح البخاري رقم: 3887عن مالك بن صعصعة.
24- سنن الدارمي 2088 عن أبي هريرة، بإسناد صحيح.
25- صحيح البخاري رقم: 3394 عن أبي هريرة.
26- صحيح البخاري رقم: 3342 عن أبي ذر، وقوله:" فَعرج بِي"(النهاية لابن الأثير 3/ 184): العـروج: الصـعود، والمعراج: الصعود إلى السماء ليلة أسري به صلى الله عليه وسلم وفي الفتح3887 " والذي يظهر أن جبريل في تلك الحالة، كان دليلاً له فيما قصد له، فلذلك جاء سياق الكلام يشعر بذلك".
27- صحيح مسلم رقم: 162 من حديث أنس بن مالك.
28- صحيح البخاري رقم: 349 من حديث أبي ذر.
29- صحيح البخاري رقم: 7517 ﴿**إن الذين كذبوا بِآياتِنَا واستكْبروا عنْها لا تُفَتح لَهم أَبـواب السماءِ ولا يدخُلُون الْجنة**﴾الأعراف: الآية 40 وفي الفتح 3887:" إن للسماء أبوابا حقيقةً وحفظةً موكلين بها".
30- صحيح البخاري رقم: 7517عن أنس بن مالك.
31- صحيح البخاري رقم: 349 من حديث أبي ذر.
32- صحيح مسلم رقم: 162 من حديث أنس بن مالك.
33- صحيح البخاري رقم: 349عن أبي ذر..
34- صحيح البخاري رقم: 3887عن مالك بن صعصعة وفعل جبريل عند كل نبي ما فعل مع آدم عليه السلام.
35- صحيح مسلم رقم: 162 من حديث أنس بن مالك.
36- يعني: نصفه كما في النهاية لابن الأثير 424/2.
37 مريم: الآية 57
38- صحيح مسلم رقم: 162 من حديث أنس بن مالك.
39- صحيح البخاري رقم: 3207 عن مالك بن صعصعة.

40- فـي النهاية لابن الأثير 2-318: شجرة في أقصى الجنة، إليها ينتهي علم الأولين والآخرين ولا يتعداها.

41- صحيح مسلم رقم: 162 من حديث أنس بن مالك.

42- النبِقُ: الثمر، كما في الرواية التي سبقتها وفي الفتح 3887:" النبق: ثمر السدر مثل قـلال هجـر، والقلال جمع قُلةٍ، وهي الجرار، يريد أن ثمرها في الكبر مثل القلال، وكانـت معـروفة عند المخاطبين فلذلك وقع التمثيل بها" وفي النهاية 91/4 جمع قُلة، وهي الحِب العظيم، وهجر: قرية قريبة من المدينة، كانت تُعملُ فيها القلال.

43- صحيح البخاري رقم: 3207 عن مالك بن صعصعة.

44- صحيح البخاري رقم: 7517عن أنس بن مالك.

45- النهاية لابن الأثير 267/2: الزبرجدٍ: يطلق على الذهب أو مطلق الزينة.

46- الـنهاية لابن الأثير 149/2: الذفَر: وصف يقع على الطيب والكريه، ويفرق بينهما بالإضافة.

47- فـي مفردات ألفاظ القرآن ص: 703 الكوثر: نهر في الجنة، يتشعب عنه الأنهار، وقـيل: بل هو الخير العظيم الذي أعطاه النبي صلى الله عليهِ وسلم، وقد يقال للرجل السخي: كوثر، ويقال: تكوثر الشيء: كثُر كثرةً متناهية.

48- صحيح البخاري رقم: 7517عن أنس بن مالك.

49- صحيح البخاري رقم: 7517عن أنس بن مالك.

50- صحيح مسلم رقم: 162 من حديث أنس بن مالك.

51- صحيح مسلم رقم: 162 من حديث أنس بن مالك.

52- صحيح البخاري رقم: 3887عن مالك بن صعصعة.

53- صـحيح البخاري رقم: 3207 عن مالك بن صعصعة. والمعالجة كما في النهاية3/ 259: الممارسة والعمل.

54- في النهاية لابن الأثير 153/1 الابتلاء الامتحان.

55- صحيح مسلم رقم: 162 من حديث أنس بن مالك.

56- صحيح البخاري رقم: 7517عن أنس بن مالك.

57- صحيح مسلم رقم: 162 من حديث أنس بن مالك.

58- صحيح البخاري رقم: 7517عن أنس بن مالك.

59- صحيح مسلم رقم: 162 من حديث أنس بن مالك.

60- صحيح البخاري رقم: 3887عن مالك بن صعصعة.

61- صحيح البخاري رقم: 3239 عن ابن عباس، وفي النهاية لابن الأثير 96/2:" الدجال أصله من دجلّ، أي: خلط، يقال: دجل إذا لَبس وموه، وفي حديث صحيح مسلم رقم: 7 عن أبي هريرة " يكون في آخر الزمان دجالون" أي: كذابون مموهون، وتكرر ذكر الدجال الذي يظهر في آخر الزمان، يدعي الألوهية".

62- في النهاية: 426/3. الفَيلَم: العظيم الجثة، والفَيلَمانِي، منسوب إليه؛ بزيادة الألف والنون للمبالغة، وانظر: فقه اللغة للثعالبي ص:59.

63- في النهاية لابن الأثير 93/4:" في صفة الدجال: هِجان أقمر، هو شديد البياض".

64- مسند أحمد بن حنبل رقم: 3536 عن ابن عباسٍ، وإسناده حسن.

65- في النهاية لابن الأثير 174/2: المربوع بين الطويل والقصير.

66- صحيح البخاري رقم: 3239 عن ابن عباس وفي النهاية301/2: سبط الشعر: المنبسط المسترسل".

67- صحيح البخاري رقم: 3437 عن أبي هريرة، وفي نفس الرواية:"دِيماسٍ: يعني الْحمام".

68- في النهاية لابن الأثير 314/2:" أسحم آدم"الأسحم: الأسود، وفيها 36/1 والآدم السمرة الشديدة، قيل: هو من آدمة الأرض، وهو لونها، وبه سمي آدم عليه السلام.

69- في النهاية39/1 آراب: أعضاء.

70- مسند أحمد بن حنبل رقم: 3536 عن ابن عباسٍ، وإسناده حسن.

71- صحيح البخاري رقم: البخاري رقم: 3437 عن أبي هريرة.
72- مسند أحمد بن حنبل رقم: 3536 عن ابن عباس، وإسناده حسن.
73- سنن الترمذي رقم: 3147 عن حذيفة، وقَالَ الترمذي: هذَا حدِيثٌ حسن صحِيح، قال شيخنا الألباني في صحيح النسائي: حسن الإسناد، وقال صاحب تحفة الأحوذي 3147 :" فـيه دليل على أن جبريل صلى الله علَيهِ وسلم كان راكبا مع النبي صلى الله علَيهِ وسلم".
74- النجم: الآية 16
75- صـحيح مسلم رقم: 173 بلفظه قال النووي في شرحه: المقحمات: الذنوب العظام الكـبائر التـي تهلـك أصحابها وتوردهم النار وتقحمهم إياها، والتقحم : الوقوع في المهالك.
76- قال النووي في شرح صحيح مسلم 163: معنى ظهرتُ: علوت، والمستوى: المراد به المصعد، وقيل: المكان المستوي، وصريف الأقلام: تصويتها حال الكتابة.
77- صحيح البخاري رقم: 349عن أبي ذر..
78- في النهاية لابن الأثير 412/3:" أي: اشْتَد علي وهِبتُه".
79-في النهاية لابن الأثير 68/5:" وصف الشيء بما فيه من حسن، ولا يقال في السوء".
80- في النهاية لابن الأثير 196/2:" اللبس: الخلط".
81- مسـند أحمـد رقم: 2815 عن ابن عباس، وإسناده صحيح، وحسنه صاحب تحفة الأحوذي في شرح الحديث3131.
82- مسند أحمد بن حنبل رقم: 3536 وإسناده حسن.
83- في النهاية لابن الأثير 280/1: جلا وجلاّ: كشف وأوضح.
84- في النهاية لابن الأثير: 118/3:" طفق: بمعنى أخذ في الفعل، وجعل يفعل".
85 صحيح البخاري رقم: 3886 عن جابر بن عبدا .
86- في النهاية لابن الأثير 226/1:ضرب جعد : خفيف اللحم ممشوق.

87-قال الحافظ في الفتح رقم:3394: كأنه من رجال شنوءة: حي من اليمن، ينسبون إلى شنوءة؛ وهو عبد ا بن كعب بن عبد ا بن مالك بن نصر بن الأزد، سمي بذلك من قولك: رجل فيه شنوءة أي تَقَزز،قال الداودي:رجال الأزد معروفون بالطول انتهى.

88- صحيح مسلم رقم: 172.

89- صحابي من أهل الطائف، ثقفي النسب، أسلم متأخرا، ودعا قومه للإسلام فقتلوه (الإصابة 493/4).

90- صحيح مسلم رقم: 167.

91- في نفس الرواية:" وفي روايةٍ هداب مررتُ".

92- في النهاية لابن الأثير 132/4:" الكثيب: الرمل المستطيل المحدودِب".

93- صحيح مسلم رقم: 2375.

94- سنن أبي داود رقم: 4878 وصححه شيخنا الألباني في صحيح سنن أبي داود: رقم: 4082 والصحيحة:533 مسند أحمد بن حنبل رقم: 12927 وإسناده صحيح.

95- النجم الآيات 1-12.

96- الإسراء: الآية 1

97- طه: الآية 13

98- من سورة الإسراء.

99- الظلال 2211/4 بتصرف.

100- معجم مقاييس اللغة لابن فارس ص: 513.

101 الظلال 2212/4.

102- آل عمران: الآية 113

103- الإسراء: الآية 1

104- مفردات ألفاظ القرآن ص: 408-809 بتصرف.

105- الفتح رقم: 3887.

106- انظر حديث البخاري رقم: 7 وفيه ما يدل على ذلك، وإن هرقل كان ببيت المقدس حاكما للشام كله.

107- أي محـلاً للقمامـة والعياذ با ، وقد قام المسلمون يوم الفتح ومعهم عمر بتطهير المكان وتنظيفه.

108- صحيح البخاري رقم: 7.

109- الإسراء: الآية 108

110- الإسراء: الآية 4

111- الإسراء: الآية 2

112- الإسراء: الآية 4

113- الإسراء: الآية 4

114- الإسراء: الآية 4

115- الإسراء: الآية 5

116- الظلال 2213/4.

117- مفردات ألفاظ القرآن ص: 212.

118- الحشر: الآية 2

119- الحشر: الآية 14

120- صحيح مسلم رقم: 2921 عن عبدا بن عمر.

121- صحيح البخاري رقم: 2925 عن عبدا بن عمر.

122- صحيح مسلم رقم: 2922 عن أبي هريرة.

123 صحيح مسلم رقم: 2921عن عبدا بن عمر.

124- صحيح البخاري رقم: 2925 عن عبدا بن عمر.

125- صحيح مسلم رقم: 2922 عن أبي هريرة.

126- الإسراء: الآية 7

127- الظلال 2214/4.

128- الإسراء: الآية 5

129- الإسراء: الآية 7

130- صحيح مسلم رقم: 2713.

131- الإسراء: الآية 6

132- الأعراف: الآية 168

133- آل عمران: الآية 112

134- آل عمران: الآية 112

135- الإسراء: الآية 104 - 106

136- معجم مقاييس اللغة ص: 937.

137- الإسراء: الآية 108

138- الإسراء: الآية 4

139- الإسراء: الآية 6

140- قد قهره ا ودك الصائمون حصونهم، في العاشر من رمضان؛ حين كنا خير أمة؛ شـعار جيشنا التكبير والتهليل، وقهره ا على أيدي أبناء الإسلام في فلسطين،حين انتظموا صفوفًا مؤمنة تقاتل في سبيل ا .

141- الإسراء: الآية 6

142- الإسراء: الآية 7

143- المائدة: الآية 64

144- المائدة: الآية 64

145- الروم: الآية 10

146- الإسراء: الآية 7

147- الإسراء: الآية 5

148- الإسراء: الآية 7

149- الإسراء: الآية 7

150- مفردات ألفاظ القرآن ص: 162 والآية من الأعراف: الآية 139.

151- الإسراء: الآية 5

152- المائدة: الآية 24

153- الفتح رقم: 3887.

154- الفتح رقم: 3887.

155- الإسراء: الآية 60.

156- مسند أحمد بن حنبل رقم: 3490 بإسناد صحيح.

157- الفتح رقم: 3887.

158- الفتح رقم: 3887 بتصرف.

159- الفتح رقم: 3887 بتصرف.

160- صحيح البخاري رقم: 3675.

161- انظر كلام ابن المنير في الفتح رقم: 3887.

162- صحيح البخاري رقم: 2889.

163- الفتح رقم: 3887.

164- النووي في شرح صحيح مسلم: 164، ونقله في الفتح رقم: 3887 بتصرف.

165- الفتح رقم: 3887.

166- الفتح رقم: 3887.

167- الفتح رقم: 3887.

168- النهاية لابن الأثير 279/3 والفتح رقم: 7517.

169- انظر مفردات ألفاظ القرآن ص: 640 والآية من سورة الروم: الآية 30

170- الفتح رقم: 3887.

171- مفردات ألفاظ القرآن ص: 640.

172- الفتح رقم: 3887.

173- تحفة الأحوذي 3130.

174- الفتح رقم: 3887.

175- صحيح البخاري رقم: 7517عن أنس بن مالك.

176- النووي في شرح صحيح مسلم رقم: 163 بتصرف.

177- النهاية لابن الأثير 376/2.

178- الشعراء: الآية 3

179- انظر: مفردات ألفاظ القرآن ص: 110.

180- الظلال 2584/5.

181- فاطر: الآية 8

182- الظلال 2921/5.

183- آل عمران: الآية 19

184- آل عمران: الآية 85

185- الأنعام: الآية 79

186- آل عمران: الآية 67

187- البقرة: الآية 132

188- البقرة: الآية 133

189- يوسف: الآية 101

190- آل عمران: الآية 52

191- الظلال 2212/4 بتصرف.

192- النووي في شرح صحيح مسلم رقم: 163.

193- النووي في شرح صحيح مسلم: 172.

194- طه: الآية 65 - 68

195- انظر النووي في شرح صحيح مسلم: 170.

196- غافر: الآية 51

197- الإسراء: الآية 60

198- تحفة الأحوذي 3134.

199- تحفة الأحوذي 3133.

200- جزء من حديث رواه مسلم عن عائشة رضِي الله عنْها رقم: 486.

201- نفس الحديث رقم: 486.

202- رواه البخاري من حديث كعبٍ بن عجرةَ رضِي الله عنْه رقم: 4797.

203- انظر الخبر في سير أعلام النبلاء 403/8.

204- من كلام فضيلة أستاذي عبد الفتاح أبو غدة في تقديمه لتوجيه النظر 7/1.